المكتبة الحديثة للأطفال

محمد عطية الإبراشي



يَوْمٌ سَعِيدٌ

وقصصٌ أخرى

بمصر

المكتبة
الحديثة
للأطفال

٢١

محمد عطية الإبراشى



يوم سعيد

وقصص أخرى

دار المعارف

المكتبة الحديثة للأطفال

يَوْمٌ سَعِيدٌ

وقصص أُخرى

بقلم

محمد عطية الابراشي

عميد مفتشي اللغة العربية سابقاً

الطبعة الرابعة عشرة

الناشر : دار المعارف – ١١١٩ كورنيش النيل – القاهرة ج . م . ع .

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمدُ لله ربّ العالمين ، والصلاة والسلامُ على أشرفِ المرسَلين : سيدنا محمد وعلى آلِه وصحبه أجمعين . وبعدُ ؛ فيسرني أن أقدمَ للنشء : «المكتبة الحديثة للأطفال » وهي صفوةٌ من القصصِ الشرقيةِ والغربيةِ ، راعيتُ فيها ميولَ الأطفال ورَغباتِهم، وتفكيرَهم وخيالهم .

وحِرْصًا مني على أن أضعَ أمامَهم المثَلَ الكاملَ للحياةِ الكاملة، في صورة ملائمة للطفولةِ ومداركها، تجتذبُ الطفل وتستهويه — عانيتُ بعضَ الجهْدِ في اختيارِها، حتى لقد كنت أقرأ الكتاب القصصيّ فلا أتخيرُ منه — مع كثرة قصصه — إلا قصةً واحدةً؛ ولهذا سيجدُ أبناؤنا وبناتُنا في هذهِ المجموعةِ ألوانًا من القِصَص الخيالية ، والواقعية ، والاجتماعيةِ ، والخلقيةِ ، والعلمية ، والأدبيةِ ، والجغرافيةِ ، والتاريخيةِ .

إن كل ما في « المكتبة الحديثة للأطفال » يتصلُ بحياةِ الطفل كلّ الاتصالِ ؛ ففيها يجدُ ما يرغبه في القراءةِ ، ويشوقهُ إلى الاستمرار فيها ، فما إن يبدأ أول قصة حتى يَستهويَه وضوحُها، وسهولةُ لغتها ،

وجمالُ أسلوبِها . وحرصُها على المثلِ العليا فى النواحى الخلقيةِ والاجتماعية والعاطفية ؛ فيمضى إلى نهايتها ، ومن هذه إلى تلك حتى ينتهىَ منها مشتاقـًا إلى مُعاوَدَةِ قراءتِها .

وقد راعيتُ فيها سهولةَ اللغة ، وجمالَ الأسلوبِ ؛ وشرحتُ من الكلمات اللغوية ما صَعُب ، ووضّحتُ بعضَ القصصِ بصور واضحة . لتكونَ عوناً على فهم هذه القصصِ . وليكتسبَ منها الطفلُ دقةَ الملاحظةِ ، وجمالَ الذوقِ .

وأعتقد أن الآباء والأمهاتِ . والمدرسين والمدرساتِ . سيجدون فى هذه المجموعةِ المنتقاةِ خيرَ ما يُهدون إلى أبنائهم وبناتِهم من ثروة تُغذى عقلَ الطفل ، وتنمّى خيالَه ، وتسمو بروحه ، وتهذبُ وجدانَه ، وتربى حواسَّه . ويجد فى قراءتِها لذةً وسروراً يشعُر بها الكبارُ أنفسهم حين يقرءونَها .

وأرجو أن أكون بهذهِ « المكتبة » قد قمت بواجبى نحوَ الجيل الجديد فى هذا العهدِ السعيد فى جمهورية مصر العربية . والشرق العربىّ .

أسأل اللهَ التوفيقَ ، وتحقيقَ الآمال إنه سميعٌ مجيب .

محمد عطية الإبراشى

القصة الأُولى

يَوْمٌ سَعِيدٌ

جَلسَ «جيمسُ» فى حُجْرةِ دراسَتِه مَعَ الأَطْفَالِ فى المدْرسةِ ، وقَدْ أَصْغَوْا جَميعاً إلى المدرِّسةِ كلَّ الإِصْغَاءِ ؛ فقدْ كانَ حَديثُها لذيذًا . وكانتْ تُحِبُّهُم ويُحِبُّونَهَا ، ثم أَخذَت تسأَلُهم والسرورُ يَبدُو ويظْهَرُ على وجْهِها : ما رأْيُكم أَيُّها الأَطْفالُ ؟ إنَّ (السِّير ولْيَمَ رُوبِنْسُون) الرَّحَّالةَ الشهيرَ سَيحضُرُ غدًا ليزُورَ أُخْتَه ، وَهيَ تَسْكُنُ بالْقُرْبِ مِنَّا ، وقَدْ وعدَتْنا أَنْ تَدْعُوَه إلى المدرَسةِ ليَقُصَّ عليْكم شَيئاً مِنَ الْقِصَصِ الطَّرِيفَةِ ، والْحَوادثِ الْغَرِيبةِ ، الَّتى حَدثَتْ لهُ فى أَثْنَاءِ رحْلاتِه وهُو فى إفْرِيقيَّة والأَقطارِ الْمُخْتَلِفة .

فابتَهَجَ الأَطْفَالُ كَثيرًا وَفَرِحُوا حِينما سَمِعُوا هٰذا الْخَبرَ السَّارَّ ؛ فقدْ رَأَوْا فى الصُّحُفِ صُورةَ هٰذا

الرَّحَّالةِ الْعظيمِ ، وشاهَدَ بعضُهم صُوَرًا لرِحْلاتِه فى الْخَيالةِ (السِّيما) ، وَقدْ زَادَهم سُرورًا أَنَّ الرَّحَّالَةَ سَيحضُرُ بنَفْسِه إلى مَدرَستِهمْ ليتَحَدَّثَ مَعهُمْ حَديثاً جَميلًا عَنْ رِحْلاتِه . وأَخذَ كلٌّ منْهم يَسْتعدُّ ليسأَلَهُ الأَسْئلةَ الَّتى تَجُولُ فى نفْسِه .



المدرسة تقول للأطفال إن الرحالة سيقص عليهم بعض القصص

فَرحَ «جيمسُ» بسماعِ هٰذا الْخَبَرِ السَّارِّ ، كما فَرحَ إخوانه مِنَ الأَطْفال . وفى الظُّهْرِ ركِبَ السيارةَ العامَّةَ ، وذهبَ إلى بيتِه الذى فى الرِّيفِ بعيدًا

عَنِ المدْرسة ، وأَخبرَ أُمَّهُ بأَنَّ الرَّحَّالةَ العَظيمَ سَيأْتى غدًا ليزورَ مدرستَه ، فشاركَتْهُ فى سرُورِه ، وقالَتْ لهُ : يجب أَنْ تَسْتعدَّ غَدًا بَعْدَ الظُّهْر ، وتَلْبَسَ حُلَّتكَ الجَديدةَ قبلَ أَنْ تَعُودَ وتَرْجِعَ إلى المدرَسةِ ، وتُعْنَى بتنظيفِ وَجْهِكَ ، وترتيبِ شَعْرِكَ ، وتجلِسَ فى الفَصْل بكلِّ أَدَبٍ وهُدوءٍ . وأَظُنُّ أَنَّ الرَّحَّالةَ العظيمَ سَينظُرُ إلى فصلِكم ليَرَى مَنْ مِنْكُمْ سيَكونُ شُجاعاً فى يَوْمٍ مّا ، ويذهبُ إلى إفْرِيقيَّةَ وغيرِها ، ويقُومُ بمثلِ ما قامَ به مِنْ كُشُوفٍ ورِحْلاتٍ .

وفى الْيَوْمِ التَّالِى طَلَبَتِ المدَرِّسةُ إلى الأَطْفالِ التَّبكير فى الْحُضُورِ بَعدَ تَناوُلِ الْغَدَاءِ ، ونَصَحَتْ لَهُمْ أَلَّا يتأَخَّرَ أَحَدٌ فى الحُضُورِ ، كىْ لا يُضْطَرَّ إلى دُخولِ حُجْرَةِ الدِّراسةِ بعدَ دُخولِ الرَّحَّالةِ العظيمِ إليها ، وأَمَرَتْهُمْ بأَنْ يُنَظِّفُوا أَيْدِيهمْ ووُجُوهَهمْ ، ويُرَتِّبُوا شُعُورَهم ، ويَقِفُوا بشجاعة مَرْفُوعِى الْقَامةِ حينما يدخُلُ .

وقالَتْ لَهُمْ : إنِّى أُحِبُّ أَنْ أَفْخَرَ بِكُم الْيَوْمَ ، فلا تَتَأَخَّرُوا عن الحُضُورِ إلى المدرسةِ فى السَّاعةِ الثَّانيةِ والرُّبْعِ بَعدَ الظُّهْرِ .

ذهبَ «جيمسُ» إلى بيتِه ، وفى نيَّتِه أن يَحضُرَ مُبكِّرًا ، ويَرْجِعَ فِى السَّيَّارة ، بحيثُ يَصِلُ إلى المدرسةِ قبلَ الموْعِدِ بعَشْرِ دقائِقَ ، وصَمَّمَ على ذٰلكَ فى نَفْسِه ، وأَخبرَ وَالِدَتَهُ بالْخُطَّةِ الَّتى ٱخْتَطَّها لنَفْسِهِ ، فَوافَقَتْ عَلَيْها كلَّ الموافَقةِ .

لٰكِنَّ الأُمُورَ لَمْ تَسِرْ كَمَا ينْبغى : فَقَدْ مَكَثَ وَقْتاً طَوِيلًا على المائدةِ ؛ لِأَنَّ اللَّحْمَ الَّذِى قُدِّمَ لهُ فى الطَّعَامِ يَحْتَاجُ إلى كَثيرٍ مِنَ الوَقْتِ فى مَضْغِه . وبَعْدَ أَنِ انْتَهَى مِنَ الأَكْلِ سَمَحَتْ لهُ أُمُّهُ بتَرْكِ المائدةِ ، وصَعِدَ إلى حُجْرَةِ نَوْمِه ليُغيِّرَ مَلابِسَه ، ويلْبَسَ حُلَّتَهُ الجَديدةَ . وبَعْدَ أَنْ لَبِسَ حُلَّتَهُ حَضرَ إلى أُمِّه كَيْ تَراهُ ، وتَطْمَئِنَّ عَلَيْه ، فقالَتْ لهُ : إنَّكَ قَدْ كَبِرْتَ

وأَصْبَحَتْ هٰذه الْحُلَّةُ ضَيِّقةً عَليْك . ثمَّ نَظرَتْ إلى الزِّرِّ فوَجدتْهُ على وَشْكِ السُّقُوطِ ، فأَرادتْ أَنْ تُصْلِحَهُ لهُ قبْلَ أَنْ يَذْهبَ إلى المدْرَسةِ ، فرَجَا الطِّفلُ والِدَتَه ، أَلَّا تُتْعِبَ نفْسَها ، وأَنْ تترُكَه يَذْهبُ إلى المدرَسةِ كَىْ



الأم تصلح الزر لابنها

لا يَتأَخَّرَ عَنِ الموْعِد ، وقالَ لَهَا : إنَّ الْحُلَّةَ جَميلةٌ حقًّا ، وهى مُلائمةٌ ومُناسبةٌ ، وَلَيْسَ عِنْدِى وَقْتٌ أُضيِّعُه.

وفى تِلْكَ اللَّحْظَةِ وَقَعَ الزِّرُّ مِنَ الْحُلَّة ، فالْتَقَطَهُ الطِّفْلُ مِنَ الأَرْضِ ، ثَمْ أَحْضَرَتْ أُمُّه السَّلَّةَ الَّتى تَضَعُ فيها أَشْغَالَ الإِبْرةِ ، وأَدْخَلَتِ الْخَيْطَ فى سَمِّ الإِبرةِ ، كلُّ هٰذا والطِّفلُ يريدُ أَنْ يذهبَ بغيْرِ زِرٍّ ، ولٰكِنَّ الأُمَّ عارضَتْه كلَّ المعارضةِ ، ولَمْ تَسْمَحْ لهُ بالْخُروجِ قبْلَ أَنْ تُصْلِحَ حُلَّتَه لهُ ، فوَقَفَ قلِقاً مُضْطرِباً ؛ وهىَ تَخيطُ لهُ الزِّرَّ ، ثُمَّ نَظَّفتْ لهُ حُلَّتَهُ بالْفِرْجَوْنِ (الْفُرْشَة) وَنَظَرَتْ إلى أُذُنَيْه ورَقَبتِه لِترَى هَلْ نَظَّفَ نَفْسَه كما ينْبَغِى ، فَوَجَدَتْ أُذُنَيْهِ نَظيفتَيْن ، ورَقَبَتهُ نَظيفةً ، وشَعْرَهُ مُرَتَّباً ، ثمَّ قالَتْ لهُ : الآنَ أَحْضِرْ حِذاءَكَ الجديدَ والْبَسْه ، وحينئذٍ يُمكنُكَ أَنْ تَذْهَبَ إلى المدرَسةِ . فأَحْضَرَ حِذاءَهُ ، ولٰكِنْ مَعَ الأَسَفِ الشَّديدِ ، وَجَد رباطَ الْحِذاءِ مَقْطوعاً ، فقالَ لأُمِّه : إنَّ الرِّباطَ مَقْطُوعٌ يا أُمِّى . وإِنِّى مُسْتَعْجِلٌ ، فَأَيْنَ الرِّباطُ الجَديدُ ؟

فأَجابَتْهُ الأُمُّ : لقَدْ أَخبَرْتُك بِوَضْعِ الرِّباطِ الجَديدِ فى دُرْجِكَ ، فاذْهَبْ وَابْحَثْ عَنْه .

ذَهبَ الطِّفلُ ليبْحَثَ عَنِ الرِّبَاطِ ، فلَمْ يَجِدْه ، وَأَخذَ يَبْحَثُ عَنْهُ هُنَا وهُنَاك ، وهُوَ مُرْتَبِكٌ كلَّ الارْتِبَاكِ ، مُتَأَلِّمٌ كُلَّ الأَلَمِ ؛ لأَنَّهُ خائِفٌ مِنَ التَّأَخُّر وخائِفٌ أَنْ تَفوتَهُ السَّيارةُ وَلا يُدْرِكَهَا . وأَخِيرًا تَذكَّرَ بَعْدَ أَنْ وَقَفَ يُفكِّرُ أَنَّهُ وَضَعَ الرِّباطَ مَع اللُّعَبِ ، فَجَرى وبَحَثَ عَنْهُ حتَّى وَجَدَ الرِّباطَ ، فَوَضَعَهُ فى الحِذاءِ ولَبِسَه . ثُمَّ قبَّلَ أُمَّه ووَدَّعَها ، وأَخذَ يَجْرِى مُسْرِعاً ، فالسَّاعةُ اثْنَتَانِ إلَّا رُبْعاً . والوَقْتُ عِنْدَهُ ضَيِّقٌ ، وبينَ المنزِل ومَوْقِفِ السَّيارةِ نحوُ نِصْفِ ميلٍ ، وأَخذَ يُفكِّرُ وَهُوَ يَجْرِى ويَلْهثُ مِنْ شِدَّةِ الجَرْىِ فى الطَّرِيق ؛ يُفكِّرُ ماذا يَحْدُثُ ، وماذَا يَفْعَلُ إذا لَمْ يَلْحَق السَّيارةَ ؟ وتَمَنَّى أَنْ يَلْحَقَ السيارةَ ، ويَصِلَ إلى المَوْقِفِ فى الوَقْتِ الْمُنَاسِبِ .

وحِينَما كان يَجْرِى مُسْرِعاً سَمِعَ صَوْتَ طائرةٍ قَرِيبةٍ فى الْجَوِّ ، تُحَلِّقُ فَوْقَ حَقْلٍ مِنَ الْحقُولِ ، تُحاوِلُ الْهُبُوطَ فى مكانٍ مُناسِبٍ ، وكان الطِّفْلُ يتمنّى لوْ يكونُ لدَيْهِ وَقْتٌ ليَقِفَ ويُمتِّع نَفْسَهُ بالنَّظَرِ إلى الطَّائرةِ وهِىَ تَنْزِلُ ، ولٰكِنَّهُ لَمْ يَسْتَطِعْ الانْتظارَ لرُؤْيةِ الطَّائرةِ : لِأَنهُ كان مُسْرِعاً جدًّا فى جَريِه . . . هَبَطَت الطَّائِرَةُ علَى الحَقلِ ، وسارَتْ على عَجَلاتِها قليلا ، ثمَّ وَقَفتْ ، وخَرَج مِنها رَجلٌ منَ الرجالِ يَلْبسُ مَلابِسَ طَيَّارٍ ، ثمَّ نَظرَ حوْلَهُ ، فرَأَى «جيمس» يَجْرِى ، فأَخَذ الطيَّارُ يُشِيرُ إِلَيهِ بيَدِه ، فأَشارَ الطِّفْلُ بيَدِهِ ، ولٰكِنَّهُ لم يَقِفْ ؛ لأَنَّه مُضْطَرٌّ أَنْ يَلْحَقَ السَّيَّارَةَ العامَّةَ ، ثمَّ أَشارَ الطِّفْلُ إلَى الطَّيارِ مرّةً أُخْرَى ، ولم يَتوَقَّفِ الطِّفلُ عَن الجرْى ، فوَضَع الطيَّارُ يَدَه عَلَى فَمِهِ بِهيْئةِ بُوقٍ ، وأَخَذ يُنادِى بِأَعْلَى صَوْتِه ، فسَمع الطِّفلُ النِّداءَ ، وفَهِمَ أَنَّ الطَّيارَ قدْ ضَلَّ الطَّريقَ ،

ويُريدُ أَنْ يَعْرِفَ أَيْنَ هُوَ الآنَ ، ثمَّ أَخَذ الطِّفلُ يُفكِّرُ في نفْسِه : وقد بلَغَ بِه اليَأْسُ مَبْلَغَه ، وحارَ في أَمْرِه ، وقال لِنفْسِه : إذا وَقفْتُ لِأَدُلَّهُ على الطَّرِيقِ فلَنْ أَلْحَقَ السيَّارةَ ، ولنْ أَصِلَ في المَوْعِدِ المُعَيَّنِ ، ولنْ أَتمَكَّنَ مِن رُؤْيةِ الرَّحَّالةِ الكَبيرِ . وإذا تأَخَّرتُ في الوُصولِ إلَى المَدْرَسةِ فلَنْ تَسْمَحَ لِي المُدَرِّسةُ بِدُخول حُجْرةِ الدِّراسةِ . لِهٰذا عَزَم على أَلاَّ يَقِفَ ، وأَنْ يَسْتَمِرَّ في الجَرْيِ ، ولٰكنَّ الطَّيَّارَ أَخَذ يُنادِي ثانيةً ويُشِيرُ بيَدِه ، فرَآه الطِّفلُ رَأْيَ العَينِ ، وتَذكر نَصيحةَ أُمِّه لَه دائِماً : «يَجِبُ أَن تُساعِدَ مَن يَحْتاجُ إلى المُساعَدَةِ ، وأَن يُعاوِنَ الناسُ كلٌّ مِنهُم الآخَرَ» .

وتَحوَّلَ الطِّفلُ مِن طَريقِه ، وجَرَى في الْحَقْلِ مُتَّجِهاً نَحْوَ الطيَّارةِ لِيُساعِد الطيارَ ، ولِيَرَى ما يُريدُ ، فرُبَّما يكُونُ قد ضَلَّ الطريقَ ، أَوْ يُريدُ أَن يَسأَلَ عنْ جهة مُعيَّنةٍ أَوْ يَحْتاجُ إلى وَقود .

وَقدْ خاطرَ الطفلُ بِمَوْعِدِ المَدْرسةِ ، وذهب لِمُساعَدَة الطيار ، وهُوَ واثِقٌ تمامَ الثقة بِأَنه لن يَلحَقَ السيارة ، وقالَ لنفسه : حقًّا إِن كل شيءٍ كان يَظهرُ خطأً بَعدَ ظُهر هذا اليومِ ؛ فالطعامُ كان فى حاجةٍ إلى وَقت طويلٍ لمَضْغِه ، والحُلَّةُ كانت فى حاجةٍ إلى التغييرِ ، والْحِذاءُ فى حاجةٍ إلى رِباطٍ . والطَّيارُ فى حاجة إلى المساعَدةِ .



الطيار يسأل : هل تستطيع يا بنى أن تخبرنى عن المكان الذى نحن فيه

ذهبَ الطِّفلُ إلى الطيَّارِ وهُوَ مُضْطرِبٌ بعضَ

الاِضْطرابِ أَو كُلَّهُ ، فوَجَده رَجُلاً طويلَ الجِسمِ ، مُنْتَصِبَ القامَة ، ضاحِكَ الوَجهِ ، بَرَّاقَ العَينَينِ ، قَوِىَّ الذَّكاءِ ، فحَيَّا الطِّفلَ مُبتسِماً وقال :

لَقد كنتَ مُسرعاً فى جَرْيِكَ أَيُّها الابْنُ العزيزُ ، وقد خِفْتُ أَنْ تَترُكَنى وأَنا فى حاجَةٍ إلى مساعَدتِك ؛ لِأَنِّى لا أَعْرِفُ أَينَ أَنا الآنَ ؟ فهل تَسْتطيعُ أَن تُخْبِرَنى عن المكانِ الذى نحنُ فيه ؟

فأَجابَ الطِّفلُ : إن هذه قريةُ « كُونِى ـ كُوبْس »(١) فأَينَ تريدُ أَن تَذهبَ يا سيِّدى ؟

فأَجاب الطيَّارُ : إنى أُريدُ أَن أَذهبَ إلى قرية صغيرةٍ تسَمَّى « برِنْت » ، فهل تَبعُد عنَّا كثيرًا ؟

فأَجابَ الطِّفلُ : إنَّها قريبةٌ جِدًّا مِن هُنا ، وبيننا وبينها نحو مِيلين ، ولن تستغرِقَ وَقتاً بالطائرَةِ ، وإِنِّى أَعْرِفُ هذه القرية حَقَّ المَعرِفَةِ ؛ فمَدْرَستى نفسُها

---

(١) Coney - copse

بِتلكَ القريةِ. وأَذهبُ إليها كلَّ يومٍ صباحاً وبَعدَ الظهرِ.

فسُرَّ الطّيارُ لقُربِه من القَريةِ ، وشَكَرَ للطِّفل مُساعَدتَه. وحِينما كان الطفْلُ يُرِيدُ تَوْدِيعَ الطيَّارِ ليجرِىَ مُسرِعاً وَيَلْحَقَ السيارةَ حَدثَ ما كان فى حِسْبانِه ونَفسِه ، فالسيارةُ قد مَرَّتْ مُسرعةً ، واتَّجَهتْ نَحوَ القريةِ ، وتركتْ «جيمس» مُتَخَلِّفاً . فظهرت علاماتُ الحُزْنِ والتأثر عَلى وَجْهِه . فلاحَظَ الطيَّارُ التَّغَيُّرَ الذى بَدا وظَهرَ على وَجْهِ الطفل . فسَأَلَه وهو فى الطائرةِ : لقد ظَهَرَ على وَجهِكَ الاضْطِرابُ يا بُنَىَّ ، واصْفَرَّ لَوْنكَ ، فماذا حَدث ؟

فأَجاب الطفلُ بشجاعَةٍ : لقد تركَتْنى السيَّارةُ العامَّة ، ولَن أَلْحَقَها ، وكنتُ أَتمنَّى أَن أَذْهبَ إلى المدرسةِ اليومَ فى الوقتِ الْمُناسِبِ ؛ لأَن السير (وِلْيَمْ رُوبِنْسُون) الرحَّالةَ العظيمَ . والكشَّافَ الكبيرَ آتٍ ليزورَنا بعد الظُّهرِ . ويَرى مَدرسَتنا ، وقد ذَهَبت

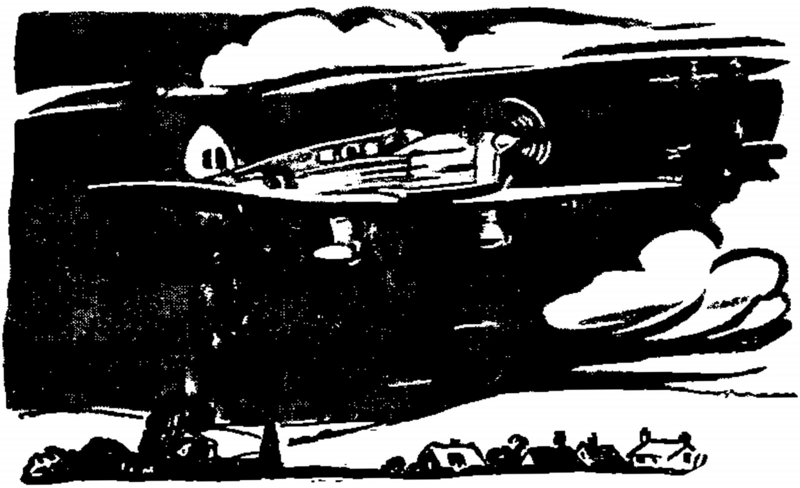
السيَّارةُ . وليسَ فى استطاعَتِى الآنَ أن أراه .

فابْتَسم الطيَّارُ وقال له : لا تَأْسَفْ ولا تَحْزَنْ يا بُنَىَّ ؛ فإنّى سآخُذُكَ إلى المدرسَة ، وسَتَصِلُ قبل المَوْعِد ، وإنى أنا (السِّير ولْيم) الكشّاف ، وفى نِيَّتى أَن أَذْهبَ إلى القريةِ لأَرَى أُخْتِى ، ثمّ أَذْهبُ إلى المدرسة لأَراكم جميعاً ، ولكنِّى كنتُ قد ضَلَلْتُ الطريقَ ، فأَرْشَدْتَنى إليه ، وبِسببى قد تأَخَّرتَ عن السيَّارةِ ، فمَرَّتْ ولم تُدْرِكْها ، فعَلَىَّ أَنْ أَقومَ بِأَخذِكَ إلى المدرسةِ ، فما رَأْيكَ فى أَن تركَبَ مَعِى الطائِرَةَ؟ تَعال معِى وَارْكبْ .

ويمْكنُك الآنَ أَن تَتَخَيَّلَ كيفَ كان وجهُ «جيمس» : فالدَّمُ يَظهَرُ فى وجْهه لشِدَّةِ التَّأَثُّرِ ، وهو مُمْتَلِئٌ فَرَحاً وسُرُوراً ؛ فقَدْ أَمكنَهُ أَن يُساعِد الكشَّافَ ، ويَهْدِيَه الطَّريقَ ، وهو الآنَ فَخُورٌ بركوبه مَعَه .

وكان هذا كُلُّه كَحُلْمٍ عَجيبٍ من الأَحلامِ السارَّةِ

للطِّفلِ ، ثم أَخذَ الطِّفلُ يُحَدِّثُ نفسَه : لقد أَصابَتْ أُمِّى فى نُصْحِها لى وفى قَوْلِها : « إِذا ساعَدْتَ النَّاسَ فلَنْ تَنْدَمَ مطلقاً على المساعَدةِ » . وأَخذَ يسأَلُ نَفْسَهُ : ماذا يقولُ التَّلاميذُ الآنَ حينَما أَصِلُ فى الطَّيَّارةِ مع الرَّحالَةِ العظيمِ ؟



الطائرة تطير وفيها الطيار والطفل

ركِبَ الطِّفلُ الطائرةَ ، ثمَّ ارتَفَعتْ به وبِالطَّيارِ ، وكانَت التَّجْرِبةُ جَمِيلةً وسارَّةً فى نظرِ الطِّفل .

وتَمنَّى لوْ يَسْتَمِرَّ فى الطَّائرةِ ، ولٰكنَّها وَصَلَت إلى القَريةِ بَعدَ دَقيقة أو دَقيقتَينِ ، وأَخَذَ الطيَّارُ يُحلِّقُ بِطَيَّارتِه ، يُرِيدُ النُّزُولَ فى الحقلِ خَلفَ المدرسةِ التى يَتعَلَّمُ فيها (جيمس) . وكانَت أُختُ الرَّحَّالةِ تَنتظِرُه هناكَ ، وَجميعُ التلاميذِ يَنظرُون مِن النَّوافِذِ لِيَرَوُا الطَّيارةَ والكَشَّافَ الشهيرَ ، والزائِرَ العظيمَ . وما كان أَشَدَّ فَخرَ (جيمس) وسُرورَه حينما نزلَ مع المسْتكْشِفِ من الطيارَةِ .

نزلَ (السِّير وِلْيم رُوبِنْسون) وَسَلَّم على أُختِه ، وسارَ معَها فى الحقل ، ومعهما الطفلُ ، يقصِدُون جميعاً الذَّهابَ إلى المدرسةِ ، وقد عجِب التّلاميذُ كلَّ العَجبِ حينَما رَأَوْا (جيمس) يدخُل حُجرة الدراسةِ مع الزائرِ العظيمِ ، ولشدَّةِ عجَبِهِمْ لم يُصَدِّقوا أَنْفُسهم ، ثمَّ ذهَب الطِّفلُ بهدوءٍ ليَجْلسَ مكانَه ، وعَيْناهُ برّاقتانِ من شِدَّة الفرَحِ ، وقد أُعجبَ بالسِّير ولْيم كلَّ

الإِعجابِ ، وتمنّى فى نفسِه أَن يكونَ مثْلَه فى يومٍ من الأَيام .

أَخذ الرَّحالةُ يقُصُّ على الأَطفالِ كثيرًا من القِصصِ السَّارَّةِ الغريبةِ ، وَكثيرًا من الحوادثِ التى حَدثَت له فى الأَقطار النائيةِ البَعيدةِ فى أَثناءِ رِحْلاتِهِ .



إنى أريد يا سيدى أن أكون كشافاً عظيماً مثلك

وبَعْدَ أَن أَتَمَّ ما يُرِيدُ أَن يَذكُرَهُ من الحكاياتِ والقِصَصِ والرِّحْلاتِ وَدَّعَ الأَطفالَ فحَيَّوْهُ جَميعاً تحيةً حارَّةً ، وَرَدَّ إليهم التَّحيةَ بيدِهِ ورجَع مع أُختِه لِيتَناوَلَ مَعها الشَّاىَ ، ولكنَّه قبْل أَن يذْهب بَحَثَ عن (جيمس) حتَّى رَآه ، فَقالَ : « هٰذَا هُوَ التِّلميذُ الَّذِى لم يَلْحَقِ السَّيَّارَةَ بِسَبَبِي ؛ فقد أَتَى لمُساعَدتى حِينما ضَلَلْتُ الطَّريقَ . إنك ستكونُ رجلاً عظيماً يا (جيمس) ! تَعالَ لتأْخُذَ مَعنَا الشَّاىَ ، فإِنى أُحِبُّ أَن أَتكلَّم مَعَكَ. فماذَا تَرَى ؟ »

فَقبِل (جيمس) دَعوَةَ (السّير وِلْيم) ، وشكَرَ له عطْفَهُ عليه وَدَعْوتَهُ الرَّقيقَةَ ، بَعْدَ أَن استأْذَنَ ناظرةَ المدرسةِ ، وقد ظَنَّ نَفْسَه وَظنَّهُ الأَطفالُ سعيدَ الْحظِّ ، وتمَنَّى كُلٌّ منهم لَوْ يكون مِثْلَه فى أَن يجدَ هذه الفُرْصَةَ .

وبَعْدَ أَن تَناوَلَ (جيمس) الشَّاىَ الفاخِرَ والْكَعكَ اللَّذيذ معَ الطَّيَّار سلَّم عليه الطَّيارُ وسأَلَهَ : ماذا تُريد

أَن تكونَ يا (جيمس) حينما تكبَرُ وتكُونُ رجلًا ؟

أَتَدْرِى كَيْفَ كانَ جوابُهُ ؟ لقد كانَ : إِنى أُريدُ يا سيِّدى أَن أَكون كشَّافاً عظيماً مِثْلَكَ لِأَخدُمَ الإِنسانيَّةَ والْوَطَنَ .

أسئلة فى القصة :

(١) لماذا فرح التلاميذ حينما عرفوا أن الرحالة سيزور المدرسة؟
(٢) بماذا نصحت المدرسة التلاميذ ؟
(٣) لماذا كان (جيمس) مرتبكـًا وهو يلبس ملابسه ؟
(٤) هل ذهب الطفل لمساعدة الطيار ؟ لماذا ؟
(٥) كيف وصل الطفل إلى المدرسة ؟
(٦) بماذا حدث الطفل نفسه حينما كان فى الطائرة ؟
(٧) هل تحب أن تكون طياراً ؟ لماذا ؟
(٨) ماذا قال الطيار لجيمس حينما انتهى من زيارة المدرسة ؟
(٩) بماذا شعر (جيمس) حينما دعاه الطيار لتناول الشاى معه؟
(١٠) هل تريد أن تكون كشافاً ؟ لماذا ؟
(١١) اذكر هذه القصة بعبارة سهلة .
(١٢) اكتب هذه القصة بعبارة مختصرة .

القِصَّةُ الثَّانِيَة

كَيْفَ تَعلَّمَ كامِلُ الطِّبَّ ؟

حينما كانَ كامِلُ غُلاماً صغيرًا كانَتْ أُسْرتهُ فَقيرةً فَاضْطُرَّ إلى العَمَلِ فى مَزْرَعَةِ أَحَدِ الأَغْنِياءِ ، وكَثيرًا ما كانَ يَبْدَأُ عَمَلُه فى السَّاعةِ الخامسَةِ صَباحاً فلم يكُنْ عِنْدَهُ فُرْصَةٌ لِلذَّهابِ إلى المدْرَسَة : ليَتَعَلَّمَ الْقراءَةَ والكِتابةَ والْحِساب ، ولٰكنَّهُ كان يتَمنَّى بكلِّ قلْبه لوْ يَتَعلَّمُ ؛ فرَجا أُمَّهُ أَن تشتَرِىَ لهُ كتاباً منْ سُوقِ القَرْيةِ فى التَّهَجِّى والمُطالَعةِ ، فتعلَّم الحروفَ الأَبْجَدِيَّةَ ومبادئَ القِراءَةِ ليْلًا بمساعدةِ أَبناءِ الجيرانِ . ولحُسن حَظِّهِ فُتِحَتْ مُدرسةٌ لَيْليَّةٌ بقريته ، فكان يشتَغلُ بالزِّراعةِ نَهارًا ، وَيتعَلَّمُ فى المدْرسة ليْلًا ، وكان يقرأُ القرْآنَ ليَحْفظَه وهوُ ذاهبٌ إلى عَملِه فى الصباحِ المُبكِّر . وأَخذَ يُردِّدُه كثيرًا وهوَ فى الحَقل فى بعْضِ

أَوْقاتِ الفَراغِ ، حتى حَفِظَ القرْآنَ كلَّه قَبلَ أَن يَبْلغَ منَ العمْرِ عَشرَ سَنوات .

وذاتَ ليْلةٍ سَمعَ كاملٌ اثنَيْنِ منْ شُبانِ القَريةِ يتَحَدَّثَان عن مدرسَةٍ جديدةٍ ، قد فُتِحَتْ حديثاً فى عاصمةِ مُديريَّتِهِ ، وعَلِم منهُما أَنَّ هذهِ المدرَسةَ بالمَجَّانِ ، وفيها يستطيع الإنسانُ مهما يَكُنْ فقِيرًا أَن يَعملَ ويَتعلَّم فى وقت واحدٍ تَعْليماً راقياً ، فصمَّمَ كاملٌ على أَن يذْهبَ إلى تلك المَدْرسةِ ، ولكن كيفَ يذْهَبُ وليْسَ معَه شَئٌ من النُّقودِ ، والمسافةُ طَويلةٌ بيْنَ قَرْيتِه وعاصمةِ مُديريتَّهِ ؟

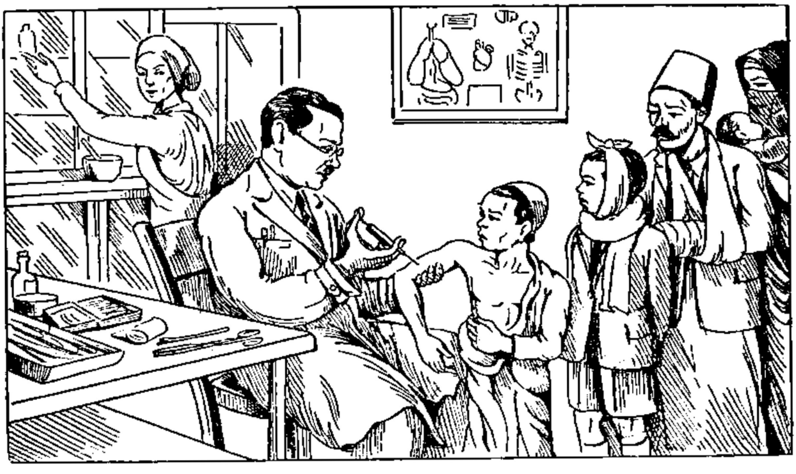
اسْتأْذنَ سَيِّدهُ فى السفَرِ ، فأَذِنَ لهُ ، وذهَب ماشياً على الأَقدامِ ، واستعانَ بالرَّاكبينَ على الرُّكوبِ معهمْ أَحْياناً ، وقد اضْطُرَّ فى سفَرِه إلى أَن يقْضىَ ليْلةً فى الْخَلاءِ ، ولِشِدةِ البَرْدِ فى ذٰلكَ الوَقتِ كانَ يمْشى ذَهاباً وجيئةً ليُدْفِئَ نفْسَهُ . وأَخيرًا وصلَ إلى العاصِمةِ ،

عاصمةِ المُدِيريَّةِ ، فظَهَرَتْ لهُ أَنَّها أَعْظَمُ مكانٍ فى العالَم . وعَزمَ على أَن يتعلَّمَ كلَّ ما يَسْتطيعُ من العلْمِ لِيَنْتفعَ به ، ويَنْفعَ غيْرَه بما تعلَّمَهُ .

ذَهبَ إِلى المَدْرسةِ وقابلَ النَّاظرَ ، ولَم تكُنْ لدَيْه فُرصةٌ لأَنْ يَسْتَحِمَّ أَوْ يُنظِّفَ نفْسَهُ ومَلابِسهُ ، فنَظَرَ إِلَيهِ ناظِرُ المَدْرسةِ نظرةً تَدُلُّ على الشَّكِّ فى أَمرِه ، والتَّرَدُّدِ فى قبولِه لِقَذارتِه . وأَخيرًا قالَ لهُ : إِن حُجرةَ الدِّراسةِ الَّتى تَلِى هٰذِهِ الْحُجرةَ تَحتاجُ إِلى تَنظيفٍ ، فخُذْ مِكْنسَةً واكْنُسْها .

فأَخَذ كاملٌ المِكْنَسَةَ ، وكَنَسَ الحُجْرةَ ثَلاثَ مراتٍ حتى كانَتْ فى مُنتَهى النظافةِ ، ثمّ نَظَّف النوافِذَ والمقاعدَ والمكاتِبَ ، كما نَظَّفَ الجوانِبَ ، حتَّى أَصْبحَتْ حُجرةُ الدِّراسَةِ نَظيفةً منْ كلِّ جانبٍ ، ثم رَجعَ إِلى الناظرِ وأَخبرَهُ بأَن الحُجرةَ قدْ نُظِّفَتْ . فأَتَى الناظرُ وَنَظرَ إِليْها ، وأَخْرجَ مِنديلًا منْ جَيْبِه ،

ومَرَّه على بَعْض المقاعدِ والمكاتبِ فلمْ يَعْلَقْ بهِ شَىْءٌ ، ووجدَ الْحُجرةَ نَظيفَةً جِدًّا ، فَأُعْجبَ بِنظافةِ كامل وعِنايتهِ بِعملِه ، وسمَح بقَبولِه تِلْميذًا بالْمَدْرسةِ .
وأَخذَ كاملٌ يساعدُ فى الأَعمالِ الَّتى تَتَطَلَّبُها الْمَدْرسةُ فى أَوقاتِ فَراغِه نَظيرَ تعلّمه وإِقامتهِ بها .



صار كامل طبيباً ، وهو الآن يعالج الفقراء بالمجان

اسْتَمرّ كاملٌ فى دراستِه حتى كانَ الأَولَ فى شهادَته ومُنِحَ مَجَّانِيَّةَ الفَوْق ، وأَتَمَّ دِراستَه الثَّانَوية ، ثمَّ انْتَقلَ إلى الجامِعةِ ، وأَخَذَ يتعلَّمُ فيها بالمَجَّانِ نَهارًا ،

ويَشتغِلُ بالْكتابةِ فى بَعضِ الصُّحفِ ليْلًا ليَكْسِبَ عَيْشَه ، حتَّى نال إجازَةَ الطبِّ ، فكانَ الأَوّلَ فى فرقتَه ، فسافرَ فى بَعثَةٍ من البَعثاتِ ، ورجَعَ طبيباً يُشارُ إليهِ بالبَنانِ ، يعالجُ الفُقراءَ والْمساكينَ بغَيْرِ أَجر . وإنْ قاسَى كثيرًا فى سَبيل العِلمِ فإنهُ نالَ ما تَمَنَّاهُ ، وحَقَّقَ الآمالَ الَّتى كان يَرْجوها .

أسئلة فى القصة :

(١) كيف تعلم كامل القراءة والكتابة ؟
(٢) بماذا كان يشتغل نهاراً ؟
(٣) كيف حفظ القرآن وهو فى الحقل ؟
(٤) كيف وصل كامل إلى عاصمة المديرية ؟
(٥) ماذا فعل حينما ذهب إلى المدرسة ؟
(٦) كيف تعلم التعليم الثانوى ؟
(٧) كيف استطاع أن يتم دراسته بالجامعة وهو فقير ؟
(٨) هل يمكنك أن تقوم بما قام به ؟
(٩) ماذا تفعل لو كنت فقيراً وأردت أن تتعلم ؟
(١٠) ماذا تفعل لو كنت طبيباً ؟
(١١) اذكر هذه القصة بعبارة سهلة صحيحة .
(١٢) اختصر هذه القصة ، واكتبها بعبارة صحيحة .

القِصَّةُ الثَّالِثَة

المَخْلوقُ الغَرِيبُ

كانَ فى إِحْدى المَمالكِ رَجُلٌ مِسْكينٌ قدْ رُزِق ابْنَةً كامِلةً فى أَخْلاقِها ، فائقَةً فى جَمالِها ، حَسنةً فى تَصَرُّفها ، ماهِرةً فى كلِّ عَمَلٍ تقُومُ بهِ ، حتى نالتْ إِعْجابَ أَبيها وفَخْرَهُ بها . فَذهبَ ذات يوم إلى الملكِ ، وأَخْبرَهُ بأَنَّ لهُ ابْنةً يُمكِنُها أَنْ تغزِلَ منَ القَشِّ ذَهباً. فَدَعاها الملكُ لِلْمُثُولِ والحضورِ بيْنَ يَدَيْه ، ثمَّ أَمرَ بإِدْخالِها فى حُجْرةٍ وُضِعَ بها قَدْرٌ كبيرٌ من القَشِّ ، وأُعْطيَتْ آلةً للغَزْل ، وقالَ لها : يجبُ أَنْ تَغْزِلى هذا الْقَشَّ وتُحَوِّليهِ ذَهباً قبْلَ طُلوعِ الشَّمس إذا أَردْتِ الحياةَ .

فحاوَلتِ الْفتاةُ المِسْكينةُ عَبثاً أَنْ تقولَ إنَّها لا تستطيعُ الْقيام بالمُحال ، فلمْ يَسْمَعْ لها الملكُ كلاماً

ثـمّ أُغْلِقتِ الحجرَةُ عليْها وَبقِيَتْ وَحْدها تبْكى . ولم يمْضِ منَ الزّمَن إلّا قليلٌ حتى دَخلَ قَزَمٌ صغيرُ الجسم ، غَريبُ الْخِلْقةِ وقالَ لها : مَساءَ الخير يا سيِّدتى. لماذا تَبْكِينَ هذا الْبُكاءَ الْمُرَّ ؟



الفتاة تبكى فى الحجرة وحدها لأنها لا تستطيع أن تجعل القش ذهباً

فأَجابتْ : وَا أَسفاهُ ! إنَّنى قدْ كُلِّفْتُ أَنْ أَغْزلَ هذا الْقَشَّ ، وأَنْ أَجْعَلهُ ذَهباً ، ولا أَعْرِفُ شيئاً منْ هذا ولا ذاكَ ، فأَنا لا أَستطيعُ الغَزْلَ ، ولا أَعْرفُ كيفَ أُحَوِّلُ الْقَشَّ وأَجْعلُهُ ذَهباً .

فسأَلها : ماذا تُعْطينَنى إذا فعلْتُ هذا لَكِ ؟

فأَجابَتْ : سأُعْطيك هذا الْعقْدَ الذى فى رَقبتى . فَرَضِىَ بذلكَ ، وجَلسَ على آلةِ الغزْل ، وأَخذ يُدِيرُها وهُو فَرِحٌ مَسرورٌ . وفى زَمنٍ قليل اسْتطاعَ أَن يُحوِّلَ الْقَشَّ ذَهباً .

وفى الصباحِ أَتى الملكُ ، فعَجِبَ منْ أَمْرِها كلَّ الْعَجَب ، وسُرَّ كثيرًا بما وجدَ منَ الذَّهبِ ، ولكنَّهُ كانَ كثيرَ الطَّمعِ ؛ فلمْ يَكْتفِ بهِ . بلْ حكَمَ على الْفتاةِ المِسكينةِ بالبَقاءِ فى حُجْرَتها ، وأَتى لها بقَدْرٍ آخرَ من القَشِّ أَكبرَ منَ القَدْرِ السَّابقِ ، وأَمَرَها أَنْ تُصَيِّرَهُ ذَهباً إِذا أَرادَت الحياةَ .

فَتَحَيَّرَت المِسْكينةُ فى أَمْرِها ، ولم تَدْرِ ماذا تفْعلُ ، وأَخذَتْ تبكى كَعادَتها ، فأَتاها ذلكَ القَزَمُ الصغيرُ الجِسْمِ ، الْغريبُ الْخِلْقةِ ، وسأَلها ؛ ماذا تُعْطينَنى إِذا قُمْتُ لك بهذَا الْعمل ؟

فأَجابتْ : سَأُعْطيكَ هذا الخاتمَ الذى فى إِصْبعى. فقَبِل وأَخَذَ الخاتَمَ ، وجَلَس يعْمَلُ حتَّى فَرَغَ منَ العَملِ فى الصَّباحِ .

حَضَرَ الملكُ ، وسُرَّ كثيرًا بذلكَ الذَّهبِ البرَّاق .
وَلِشِدَّة طَمعهِ لم يَقتنعْ بهِ . بلْ أَخذَ الْفتاةَ إلى حُجرة أَكثرَ اتِّساعاً منَ الأُولى ، وقالَ لها : إِذا غَزلْتِ هذا الْقَشَّ فى هذهِ اللَّيْلةِ وحَوَّلْتِه ذَهباً جعَلْتُك زوْجةً لِى ، وصِرْتِ مَلكةَ البِلادِ . ثمّ أَغْلقَ الْبابَ عليْها ، وتركَها وحْدَها .

وحِينما كانتْ تُفكِّرُ فى أَمْرِها أَقْبَلَ عليْها هذا الْمَخْلوقُ الغَريبُ الصغيرُ الجسمِ ، وسأَلها : ماذا تُعْطينَنى إذا حَوّلْتُ لكِ هذا الْقَشَّ وجَعَلْتُهُ ذَهباً .

فأَجابتْ : معَ الأَسَفِ الشَّديد قدْ أَصْبَحْتُ لا أَمْلكُ شيْئاً حتَّى أُعْطِيكَ إِيَّاهُ ، فقالَ : هَلْ تَعِدينَنى بأَنْ تَهبِى لى أَوَّلَ طفْل تُرْزَقينَ به حينما تكُونينَ مَلِكةً ؟

فقالت الْفتاةُ فى نفسِها : رُبَّما لنْ يَحْدُثَ هذا ، وربَّما لا أَكونُ مَلكةً . ولمَّا لم تَجِدْ وَسيلةً أُخْرى لِتنفيذ رَغْبةِ الملكِ وَعَدَتْهُ أَنْ تُعْطِيهُ أَوَّلَ طفْل لها ، وقامَ بغَزْلِ القشِّ ، وحَوَّله ذَهباً . فلمَّا حضرَ الملكُ فى الصباح وَجدَ رغْبَتَهُ قدْ تَحقَّقتْ ، فَوَفى بوَعْده ، وتزوَّجَها وجَعلها مَلِكَةً على البلادِ .

مَضتِ الأَيَّامُ والشُّهورُ ، ووَلَدتِ المَلِكةُ بعْدَ سنة طفْلًا كان آيةً فى الجمال ، ففَرِحتْ به المَلِكةُ والمَلِكُ فَرَحاً جَمًّا (كَثيرًا) . وبمُضىِّ الوَقتِ نَسِيتِ المَلِكةُ وَعْدَها ، ولكنْ أَتَى المخلوقُ الغريبُ ذاتَ يومٍ وذَكَّرَها وَعْدَها ، فحاوَلتْ أَنْ تُرْضِيَهُ وتُعْطيَه كلَّ ما تَمْلكُ منَ الثَّرْوَةِ ليَتْرُكَ لها وَحيدَها ، فأَبَى وَامْتَنعَ ، فأَخذَت تبْكِي بُكاءٍ مُرًّا حتّى رَثَى لحِالِها ، وأَخيرًا قال لها : إِذاأَخْبَرْتنى باسْمِى بعْدَ ثلاثةِ أَيَّام تركْتُ لَكِ طِفْلَكِ.

فلِقَتِ الملكةُ فى تلكَ اللَّيْلةِ ، وفارَقها النَّوْمُ ،

وأَخذَتْ تَعْرِضُ جميعَ الأَسماءِ الغَرِيبةِ التى سمِعتْ بها . وفى الصباحِ أَرْسلتْ رُسُلًا كثيرينَ إلى جهات مُختلفةٍ للْبَحْثِ عنْ أَغْرَبِ الأَسماءِ فى الْبلادِ ، وفى اليوْمِ التَّالِى حضَرَ المخلُوقُ الْغَرِيبُ ، فأَخذَتْ تَذْكُرُ لَهُ الأَسماءَ التى عَرَفتها ، فلمْ تُوَفَّقْ إلى مَعرِفةِ اسمِه .


القزم يرقص فرحاً

وفى اليَوْمِ الثّانى حضرَ ثانيةً ، فَذَكرَتْ لَهُ ما وَصَلَها منْ أَسماءٍ غريبةٍ ، فلمْ تَنْجَحْ فى الاهْتِدَاءِ إلى اسمِه .

وفى اليَوْمِ الثَّالثِ رجَعَ رَسُولٌ من الرُّسُلِ الذينَ أَوْفَدَتْهُمْ إلى أَقاصى الْبِلادِ للْبَحْثِ عنْ أَغْرَب الأَسماءِ ، وقالَ لها : أَمْس كنتُ سائرًا فى غابةٍ من الْغاباتِ ، فرأَيتُ كوخاً صغيرًا فى ناحيةٍ بعيدةٍ منَ الغابةِ ، وأَمامهُ نارٌ مُتَّقِدَةٌ يرْقُصُ حوْلها مَخْلوقٌ غَرِيبٌ صغيرُ الجسْمِ ، على قَدَمٍ واحِدَة ، ويُغَنّى قائلًا : « غدًا سيَكونُ عِيدِى . غدًا

سَيكُونُ سُرُورِى . غداً سَتَتحَقَّقُ أَحْلامى . أَنا ــ رَمْ ــ بلْ ــ ستِلْت ــ سِكنْ » . فطارت الملِكةُ فَرحاً وسُرُوراً بهذا الاسمِ الْجَديدِ .

وحينما حضرَ المخْلوقُ الْغَرِيبُ سأَلَتْه : هل اسْمُكَ أُسامة ؟ فأَجابَ : لا . هل اسْمُكَ حَسَنٌ ؟ فأَجابَ : لا . هل اسْمُكَ عليٌّ ؟ فأَجاب : لا . هل اسْمُك ــ رَمْ ــ بِلْ ــ ستِلْت ــ سِكنْ ؟

فصاح قائلاً : هذا هو اسمى . لقد أَخْبَرَتْكِ به ساحِرَةٌ منَ السَّاحِراتِ . وخَرَجَ وكُلُّهُ غَضَبٌ وغَيْظٌ ، وضَحِكَ منْهُ الْجَمِيعُ ؛ فَقَدْ تعِبَ ولَمْ تَتَحقَّقْ أَحْلامُه ، واطْمأَنَّتِ الملِكَةُ عَلَى طِفْلِها الْوحيدِ وعاشَتْ فى حياتِها سعيدةً هانئةً .

(ا) أسئلة فى القصة :

(١) كيف استطاعت الفتاة المسكينة أن تحقق أمر الملك ؟

(٢) هل اكتفى الملك بما وجد من الذهب فى الصباح ؟

(٣) بماذا وعدت الفتاة القزمَ الغريب الخلقة حينما لم يجد شيئاً تقدمه له ؟

(٤) هل وفى الملك بوعده فتزوجها ؟

(٥) كيف عرفت الملكة اسم المخلوق الغريب ؟

(٦) من يذكر هذه القصة بعبارة من عنده ؟

(٧) اختصر هذه القصة ، واكتبها بعبارة صحيحة .

(ب) رتب هذه الكلمات ، وكون منها جملة مفيدة :

لك ، طفلك ، إذا ، سأترك ، باسمى ، أخبرتنى .

القصَّة الرَّابعة

أَحْسِنْ إلى منْ أَساءَ إلَيْكَ

كان أَحْمَدُ يتـأَثَّرُ بسرعة ، ويَتـأَلَّمُ بِسُرْعة ، فَنصَحتْ لهُ أُمُّهُ بـأَنْ يُهدِّئَ نَفْسَه عِنْدَما يَجِدُ شَيْئاً يُؤْلمُه أَو يُغْضِبه ، فوَعدَ بضبْطِ نَفْسِه عِنْدَ الْغَضَب .

وفى يوم رَجَعَ إلى بَيْتِهِ وعَلامات الشَّرِّ تَظهَرُ فى عَيْنيْهِ ، ثم نَظَرَ إلى أُمِّهِ قليلًا وقالَ : « قدْ فَعلْتُ الْيَوْمَ يَا أُمِّى مِنْ أَجْلِكِ شيْئاً لا أَفْعلُه لأَحَد غَيْركِ ؛ فَقد ضَرَبنى أَحَدُ التَّلاميذِ ضَرْبةً مُؤْلِمَةً ، ولَمْ أَضربهْ كما ضرَبنى » . فَطَلَبَتْ منْهُ أُمُّهُ أَنْ يُخْبِرَها بِكلِّ ما حَدَثَ له . فقالَ : إنَّنى لَمْ أُخطِئْ ، ولٰكنَّ الْمُخْطِئَ كانَ مُصْطفَى ؛ فقَدِ اعْتَدَى عَلَى بَعْضِ صِغارِ التَّلاميذِ ، فَنَصَحْتُ لهُ أَلَّا يَعْتَدِيَ عَلَيْهِمْ ، وَلا يُسِيءَ إِلَيْهِمْ ، ولا يَضرِبَهم ، فاغْتاظَ وَضرَبنى على وَجْهى . وهَذِهِ

آثارُ الضَّرْبِ ظاهِرة .

فَسَأَلَتْهُ أُمُّهُ : وماذَا فَعلتَ حينما ضَرَبَكَ ؟

فأَجابها : إنّنِي يا أُمِّي لَمْ أَضرِبْهُ كما ضَرَبَنِي ؛ فقدْ تذكَّرْتُ ما وَعدْتُكِ بهِ مِنْ ضَبْطِ نَفْسِي عِنْدَ الْغَضَبِ ، ولَمْ يكْتَفِ مُصْطفَى بِذٰلكَ ، بَلْ سَمَّانِي جَباناً حينما رآنِي قدْ سَكَتُّ عَلَى الإِهانةِ ، ولَمْ أَضرِبْهُ كما ضَرَبَنِي . وَإِنِّي أَرْجوكِ يا أُمِّي أَنْ تُسامِحيني مِنْ هٰذا الوَعْدِ الَّذِي وعَدْتُكِ بهِ ، وسأَرْجع لآخُذَ حَقِّي بِيدِي ، وأَضربَه كما ضربَنِي .

فقالتْ لهُ أُمُّهُ بِصَوْتٍ هادئٍ : إِنَّكَ وَعَدْتَنِي أَنْ تَضْبِطَ نَفْسَكَ ، وَوَعَدْتنِي أَن تُحْسِنَ إلى مَنْ يُسِيءُ إليْكَ ، وأَنْ تُطْعِمَ عَدُوَّكَ إذا جاعَ ، وأَنْ تَسْقيهُ إِذا عَطِشَ ، وأَنْ تُساعِدَه إذا طَلَبَ مِنْكَ الْمُساعدةَ ، ولا يُمْكِنُني أَنْ أُعْفِيَكَ مِنَ الوَفاءِ بِوَعْدِكَ الَّذِي وَعَدْتنِي بهِ .

فقالَ أَحْمَدُ : لَقَدْ وَعَدْتُكِ يا أُمِّي ، وَسأُحافِظُ

على الوَفاءِ بِوَعْدى ؛ لِتكونى راضِيةً عنِّى ، مَهْما أَتحمَّلْ فى ذٰلِكَ مِنْ الآلام .



التلاميذ فى رحلتهم يلعب بعضهم بالكرة ، ويجرى بعضهم ، ويلعبون ألعاباً مختلفة

وفى أثناءِ السَّنةِ الدِّراسيَّةِ قامَتِ الْمَدْرسةُ برِحْلةٍ إلى قَرْيةٍ رِيفيَّة على نَهْر صَغير . اِشترَكَ فى هٰذهِ الرِّحْلةِ

كَثيرونَ مِنْ تلاميذِ الْمَدرسة ، وقد أَخَذ مُصطفى أَخاهُ الصَّغيرَ ماهرًا معه فى تلِكَ الرِّحلةِ وبَعد أَن تَناوَلَ الجميعُ الطَّعامَ فى حديقةٍ من حدائقِ القرية تَفرَّقَ التَّلاميذُ فى جِهات مُختلِفةٍ ، وأَخذَ بعضُهُمْ يَلْعَبُ بالْكُرَةِ ، وَبَعْضُهمْ يجْرى ، وآخَرون يَصِيدونَ سَمَكاً على الشَّاطىءِ ، أَوْ يركبون قارباً صَغيرًا فى النَّهْرِ .

وفجأَةً ظَهَرَ صِياحٌ شديد من مُصْطفى بصوْت مُرْتَفِع قائِلاً : « إِنَّ أَخِى فى النهر ، وقد قَرُبَ أَن يَغْرَقَ ، وَلا يُمْكِنُنى السِّباحةُ . فالمساعدةَ المُساعدةَ أَيُّها الإِخْوانُ ! » وَقبْلَ أَنْ يَنْتَهىَ من صِياحِهِ رَأَى التَّلاميذُ أَحْمَدَ يَجْرِى وَهُوَ يَخْلَعُ ملابِسَهُ الْخَارجيَّةَ ، ثُمَّ أَلْقَى بِنفْسِهِ فى النَّهْرِ ، واسْتمرَّ يَغطِسُ حيناً ، ويَرْتَفِعُ حيناً ، وأَخذَ يَسْبَح فى الجهةِ الَّتى ظَهَرَ فيها رَأْسُ ماهِر.

ثمَّ أَحْضَرَ المُشْرِفُ عَلَى الرِّحْلَةِ الذى كانَ يَصْحَبُ

التَّلاميذَ فى رِحْلَتهِم - حَبْلًا ، وجَرَى إلى الشاطئ ، وَأَلْقاهُ فى الماءِ ، فى المكانِ الذِى ظهرَ فيه ماهرٌ . ولو تُركَ ماهِرٌ . لَحْظَةً واحِدةً لماتَ غَرَقاً ، ولكنْ لَحِقَهُ أَحمدُ وهو يَعلُو تارَةً ثم يَغطِسُ تارةً أُخرى ، وأَمْسكَ به ، ورفَعَ رأْسَهُ ، فناداهُ المُشْرفُ ، فرأَى الحبْلَ ، فعامَ نحْوَهُ ، يضْرِبُ الماءَ بِذِراعِهِ اليُمْنى ، ويحمِلُ ماهِرًا بِذِراعِهِ اليُسْرَى . وبعدَ مُدَّةٍ قَصِيرةٍ وصلَ إلى الحبْلِ فتَعَلَّقَ بهِ ، وأَخذَ المُشْرِفُ والتَّلامِيذُ يَجُرُّون أَحمدَ وماهِرًا حتى وصَلاَ إلى الشَّاطئ ، وقد أُغمىَ عَلَيْهِما .

وعُمِلتْ لَهما الإسْعافاتُ الضَّرورِية حتَّى أَفاقا . وقد كانَ أَوَّل سُؤال سأَله أَحمدُ حِينما أَفاقَ من إغمائِه : هلْ ماهِرٌ بخير ؟ فأَجابَ المُشْرِفُ بتفكيرٍ : لا يعْلمُ أَحدٌ إلَّا اللهُ ، إنَّنا نَبْذُلُ جهْدَنا لإسْعافِه .

مَكَثَ ماهِرٌ أَكثرَ مِنْ ساعَةٍ وهُو لا يُحِسُّ بما

يجرِى حوْلهُ ثم فتَحَ عيْنيْهِ ، فَفَرِح الجميعُ فَرحاً كثيرًا بنجاتهِ . أَخذَ المُشْرِفُ أَحمدَ لِيُرْجعَه إلى منزلِهِ بنفْسِهِ ، ولكنْ خَوْفاً منْ أَن تَتَأَثَّرَ أُمُّهُ إذا رأَتْهُ عاجِزًا عن السَّيْرِ وحْدهُ تركَ أَحمدُ السّيارة التى كانَ يَرْكَبُها ، ونزلَ قبلَ أَن يَصِل إلى بابِ البيْتِ ، وحاولَ أَن يذْهبَ ماشِياً . فلمَّا رأَتْه أُمُّه مُتغيِّر الحال سأَلتْه : ماذا حدثَ لكَ يا أَحمدُ ؟ فأَجابها : لقد كنْتُ فى النهْرِ يا أُمِّى لأُنْقِذَ ماهِرًا أَخا مُصطفى ، وقد نفَّذْتُ رَغْبَتكِ ، ووفيتُ بِوعْدى ، ولم أُسِئْ إلى منْ أَساءَ إلىَّ .

فسُرَّتْ أُمُّه وقالَتْ لهُ : باركَ اللهُ فيك يا أَحمدُ ، ومَتَّعكَ بالصِّحةِ والعافِيةِ وسهَّل لكَ طريقَ السعادةِ والنَّجاحِ فى الحياةِ .

(ا) أسئلة فى القصة :

(١) بماذا نصحت الأم ابنها أحمد ؟

(٢) هل ضرب أحمد مصطفى كما ضربه ؟ لماذا ؟

(٣) ماذا تفعل لوكنت فى موضع أحمد واعتدى عليك مصطفى ؟

(٤) من أنقذ ماهراً من الغرق ؟

(٥) هل وفى أحمد بوعده ونفذ رغبة أمه ؟

(٦) بماذا تصف أحمد ؟

(٧) بماذا تصف مصطفى ؟

(٨) من يذكر هذه القصة بعبارة صحيحة ؟

(٩) اكتب هذه القصة بعبارة سهلة .

(ب) رتب الكلمات الآتية ، وكون منها جملة مفيدة .

نفذت ، قد ، رَغبتك ، بوعدى ، ووفيتُ .

القصَّة الخامسَة

شَجاعةُ فَتاةٍ

كان اليَوْمُ كثيرَ الضَّبابِ ، وكانَتِ العاصِفةُ شَدَيدةً فى البحْرِ ؛ فتحطَّمَتِ السَّفينَةُ فى صَخْرةٍ منَ الصُّخورِ ، وغَرِقَ منْ غَرِقَ منَ السَّفينةِ ، ونجا منْ نجا ممَّنْ وقَفُوا عَلَى الصَّخْرةِ ، وتعلَّقَ بعْضُ رُكَّابِ السَّفينةِ بالصُّخورِ طَلَباً للنَّجاةِ ، ولكنَّ الأَمْواجَ كانتْ شديدةً . حتى كادتْ تحْمِلُ من نجا منَ الرُّكاب إلى أَعْماقِ البَحْرِ ، وتقْضِى عليْهِمْ . فهلْ يَسْتطيعُ أَحدٌ أَن يُنقِذَ هؤلاءِ المساكِينَ ، وهُمْ عَلَى تلكَ الصُّخورِ النائِيَةِ البعِيدةِ فى البحرِ بينَ الحياةِ والموْتِ ؟

كانَ بالقرْبِ منْ ذلكَ المكانِ الذى تحطَّمَتْ فيه السَّفينَةُ جَزِيرَةٌ بها منارةٌ من المناراتِ ، فلَحَظت ابنةُ حَارِسِ المنارة شِدَّةَ العاصِفة ، وأَخَذتْ تُصْغِى إِليْها طولَ

اللَّيْلِ ، وقد اعْتَادَت ابنةُ الحارِسِ هذه المَعيشَةَ فى المنارةِ طُولَ حَياتِها .

وفى ظلامِ اللَّيْلِ أَخَذتْ تسمَعُ عصْفَ الرِّياح ، وشِدَّةَ الأَمْواج ، كما سَمِعتْ صِياحاً شَديدًا عن بُعْد ، فلمَّا ظهرَ نورُ الصَّباح اسْتطاعَتْ أَن ترى بعضَ أَجْزاءِ تلك السَّفينَةِ الْمُحَطَّمةِ عَنْ بُعدٍ ، وَالمِياهَ الصَّاخِبَةَ منْ حَوْلها ، ورأَتِ الرِّجالَ المَساكينَ وهم مُتَعَلِّقُونَ بِشِراعِ السَّفينةِ الغارِقَة ، فقالتْ لأَبيها : يجبُ أَن نعْمَلَ كلَّ ما نَسْتطِيعُ يا أَبى لإِنْقاذِ هؤُلاءِ الرِّجالِ ، ونخرُجَ إِليْهِمْ فى الحال .

فقالَ أَبوها : إِنَّه لا فائِدَةَ يا بُنَيَّتِى من ذٰلكَ ؛ فإِنَّنا لا نَسْتطيعُ الوُصُولَ إِليْهمْ . وقد كانَ أَبوها رَجُلاً هَرِماً أَدْرَكَ وفَهِمَ أَثَرَ تلكَ العاصِفةِ ، وعَرفَ قوَّةَ تلكَ الأَمْواجِ الشَّديدَةِ .

فقالتِ الفتاةُ : إِننا لا نَسْتطيعُ أَن نقِفَ هُنا

ونراهُمْ يموتونَ أَمامنا يا أَبي . ومن الواجبِ أَن نحاوِل إنقاذَهُمْ مَهما تكُن الأَمْواجُ ، ومَهْما تكُن العاصِفةُ .

لم يَسْتطِع الأَبُ أَن يَمْتَنعَ أَوْ يجيبَ بالنّفْيِ ؛ فإِنَّ الْواجِبَ يقْضى عليهِ بأَن يُحاولَ إنقاذَهم ما اسْتَطاعَ إلى ذلكَ سَبيلاً .



الفتاة وأبوها ذاهبان بالقارب لإنقاذ ركاب السفينة التي غرقت

وبعْدَ بِضْعِ دقائِقَ أَعَدَّ الأَبُ وابنتُه قارِبَ المنارَةِ ، وسارَا نحوَ رُكابِ السَّفينةِ وأَخَذتِ الفتاةُ تَجْدِفُ بمجْدافٍ ، وأَبُوها يجْدِفُ بمجْدافٍ آخرَ . وكانَ ذلكَ

أَمْرًا شاقًّا : لأَنهُ ضِدُّ ذلِكَ التيَّارِ الجارِفِ ، واتَّجَهَ الاثنان نحوَ السّفِينَةِ الْمُحطَّمةِ عِنْدَ تلْكَ الصُّخورِ النَّائيةِ البَعيدةِ. ولِصُعُوبةِ ذلِك خُيِّلَ إليْهما أَن منَ الْمُحالِ الوُصُولَ إلى الرُّكابِ الْمَساكين. وبَعْدَ مُحاوَلَة عظِيمةٍ وتَعبٍ شديدٍ اقتَرَبا منَ الصَّخْرةِ ، فوجَدا نفْسَيْهما في هوْل شَديد ؛ فقدأَ خَذتِ الأَمْواجُ تُعاكِسُ القارِبَ بشدّتها ، حتَّى كادَتْ تُغْرِقُه وتُمزِّقهُ قِطْعةً قِطعةً . لٰكنْ بِمهارَةِ تلكَ الفتاةِ وشَجاعَتها ومُثابَرتِها اسْتطاعَ الأَبُ وابْنتُه التغلُّبَ على تلكَ الصُّعوبةِ والخروجَ من ذلِكَ المأْزِقَ الْحَرِج .

وبَعْدَ مُحاولاتٍ كثِيرَةٍ وصلَ الأَبُ وابْنَتُه إلى السَّفينَةِ الْمُحَطَّمةِ ، فَصَعِدَ الأَبُ إليْها ، واسْتمرَّتِ الفتاةُ في القارِبِ للمُحافظَةِ عَليْهِ ، وأُنقِذَ هؤلاءِ الرِّجالُ الْمُجْهَدُونَ الْمُتْعَبونَ واحِدًا واحِدًا ، ونزلُوا إلى القارِبِ . واستَطاعتِ الفتاةُ بِشَجاعتِها أَن تحْفَظَ

القارِب منَ الغَرَقِ أَوِ التَّحْطِيمِ فى حافاتِ الصُّخُورِ الشَّديدَةِ .

وبعْدَ أَن أُنقِذَ الرِّجالُ رجَعَ الأَبُ إلى مكانه فى القارِب وأَخذَ يَجْدِفُ هوَ وابنَتهُ حتى تمكَّنا من نَقلِهمْ جميعاً إلى المنارَةِ .

ولمَّا انتهتْ تلْكَ الفتاةُ الشُّجاعَةُ من دَوْرِها فى الْمِلاحَةِ أَخَذتْ تقُومُ بتمْرِيضِهمْ بكلِّ عَطْف وشَفقَةٍ وأَخَذتْ تُعْنَى بِشُؤُونِهمْ فى الْمَنارةِ ، حتى ذهَبتِ العاصِفةُ ، وَعادتْ إِلَيْهمْ قُوَاهُمْ . واسْتطاعُوا العوْدَةَ والرُّجوعَ إلى بُيُوتِهم ، شاكِرينَ للفَتاةِ شَجاعَتَها ومهارَتَها ، وَقِيامَها بهذا العمَلِ النَّبيلِ ، وشاكِرينَ للأَبِ ما قامَ بهِ نحْوَهُمْ مع كبَرسنِّه .

أسئلة فى القصة :

(١) ماذا حدث لركاب السفينة بعد العاصفة ؟
(٢) ما الذى شاهدته ابنة حارس المنارة فى الصباح ؟
(٣) ما الذى قالته لأبيها ؟

(٤) بماذا أجابها أبوها ؟
(٥) كيف وصل الأب وابنته إلى السفينة المحطمة ؟
(٦) كيف أنقذ الركاب ؟
(٧) بماذا تصف هذه الفتاة ؟
(٨) ماذا تفعل لو كنت مكانها ؟
(٩) من يذكر هذه القصة بعبارة سهلة ؟
(١٠) ما الذى تستفيده من هذه القصة ؟
(١١) اكتب هذه القصة بعبارة صحيحة من عندك .

فهرس الكتاب

رقم الإيداع	١٩٧٨/٤٧٧٢
الترقيم الدولى	ISBN ٩٧٧ – ٢٤٧ – ٤٦٥ – ٤

١/٧٨/٢٢٠

طبع بمطابع دار المعارف (ج.م.ع.)

المكتبة الحديثة للأطفال

المجموعة الأولى

لتلاميذ من سن ٨ سنوات فأكثر

- (١) يوم سعيد
- (٢) الطفلان اليتيمان
- (٣) الراعى الأمين
- (٤) النمر الأسود
- (٥) جميلة والوحش
- (٦) زوجة الأب
- (٧) الأميرة الصامتة
- (٨) السمكة الذهبية
- (٩) الدجاجة الخائفة
- (١٠) العصفور المغرور
- (١١) القرش الضائع
- (١٢) الصندوق الزجاجى
- (١٣) الأميرة الحسناء (سنوهويت)
- (١٤) راعية الإوز
- (١٥) الأبناء الثلاثة
- (١٦) البنت النبيلة
- (١٧) لعبة الأميرة
- (١٨) القصر الذهبي
- (١٩) المصباح الأزرق
- (٢٠) الابن النبيل
- (٢١) الحمامة النبيلة
- (٢٢) شهر بان الصغيرة
- (٢٣) البنت الوحيدة
- (٢٤) الصديقات الثلاث
- (٢٥) القلم الذهبي الجديد
- (٢٦) الثعلب الحزين
- (٢٧) الحزام السحرى
- (٢٨) حورية البحر
- (٢٩) الكلب الوفى
- (٣٠) نسيان الجميل

المجموعة الثانية

لتلاميذ من سن ١٠ سنوات فأكثر

- (١) بنت قاطع الخشب
- (٢) سيف العدالة
- (٣) الحظ السعيد
- (٤) مثال الرحمة
- (٥) الشاب الوفى
- (٦) الأبناء جواهر الأم
- (٧) الأميرة المدبرة
- (٨) حارسة الورد
- (٩) البطل الشجاع
- (١٠) الأمير شفيق
- (١١) الفيلسوف الزاهد
- (١٢) الوطنية الصادقة
- (١٣) زهرة السنط
- (١٤) الجندى المجهول
- (١٥) حلم يتحقق
- (١٦) الفارس النبيل
- (١٧) تحرير الوطن
- (١٨) الأمير حسن
- (١٩) الموسيقيون الثلاثة
- (٢٠) تأديب الأميرة
- (٢١) الشاب الشجاع
- (٢٢) الأخ الأصغر
- (٢٣) النظام سبب النجاح
- (٢٤) الضعيف يغلب القوى
- (٢٥) الصبر سبيل النجاح
- (٢٦) الاتحاد قوة
- (٢٧) الدب الخائن
- (٢٨) الصياد المسكين
- (٢٩) الكنز المفقود
- (٣٠) الفقير النبيل

٢٠٤١٢٩/٥

ص ٤٥